تأمُّـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

الاستفادة من العبر

إذا كان البعض لا يستطيع أن يمنح عقله وقتا للتفكير والتحليل قبل أن يتخذ أي قرار متعلق بشئون حياته أو بغيره, فعليه فقط أن يراجع ويمر سريعا على بعض المواقف والاحداث التي صنعها وأنتجها أناس آخرون..

وكانت تعبيرا عن قرارات وأفعال وسلوكيات صادرة عنهم، وترقى أن تكون بمثابة العبر التي يمكن أن يستفيد منها الإنسان أينما كان سواء لتصحيح أخطائه، أو حافزا لتطوير قدراته.

العبر كثيرة ومتعددة، وفي كل مناحي الحياة.

من الغفلة إلى الصحوة، ومن القضايا العامة إلى الأمور الخاصة.

ومن السلام والاستقرار، إلى الحروب والصراعات، ومن الغنى إلى الفقر، ومن العافية إلى المرض، ومن الحياة إلى الموت.

مشاهد كثيرة لأحداث وقضايا متعددة أصبحت سهلة الالتقاط والمتابعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

السياسيون، والجماعات، والأفراد، الشباب، والرجال، والنساء جميعهم يحتاجون إلى التمعن في تلك العبر.

انظروا إلى أحوال دول ماذا صنع فيها قرارات السياسيين التي أوصلت بلدانهم إلى الصراعات والحروب والتمزق والتشظي.. نماذج قريبة منا في الصومال والعراق، الضحايا دائما الأفراد، أليس هذا كفيلاً أن يعطينا عبرا نستفيد منها لصيانة وحماية مجتمعنا من مثل هذه المخاطر.

أليس هذا كافياً لأن يجعل النخب السياسية وغير السياسية تتعض وتتجنب الانزلاق في تصرفات تقود إلى مثل هذه الجرائم، ستكون مسوؤلة عليها أمام الشعب ويحاسبها الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا جاه ولاقوة عسكرية ولا تعصب قبلي أو مناطقي أو حزبي.

ولنا في حياتنا العامة والخاصة الكثير من المثالب والأخطاء وهناك من هو غارق في غفلة كبيرة، منغمسا في نزعاته الشيطانية وأطماع وأنانية وحب الذات، مستخدما كل الأساليب الاحتيالية المهم ليظفر بما يريد لا يعير الآخرين والآخرة أي حساب، ألم تقدم لنا الحياة دروسا من النهايات المخزية والمهينة من تلك النماذج، فالإنسان في الأخير يقاس بأعماله ومآثره الطيبة.

ومن الغناء، نأخذ تلك العبر الرائعة للشخص المجد والمجتهد الذي يعمل بإخلاص وبأمانة، يقدم ما عليه التزاما بالشرع، ووفيا نحو الواجبات الوطنية، ومتعاونا مع أبناء مجتمعه، نجد ثروته تتعاظم ويباركها الله، وتاجر آخر شغل نفسه الطمع والجشع، والاستغلال بأقوات الناس، وتحايل على تسديد واجباته من الصدقة والزكاة، بالتأكيد فلن تدوم تجارته.

وأمام الشباب الكثير من العبر، فالتراخي والكسل، لا يصنعان مستقبلاً، ولايؤمنان حاجة بل هما الطريق إلى الفقر والمذلة، لكن بالاجتهاد والمثابرة والعلم والتعلم يستطيع الشاب أن يصنع له حياة كريمة ونافعة يرفع به رأسه ويتمكنه من التقدم إلى الأمام.

ومثل ذلك عندما نتعامل مع صحتنا، فالكثير منا يصاب بأمراض خطيرة والسباب الاستهتار وعدم الاكتراث للمصائب الخطيرة التي تأتي بها بعض التصرفات والسلوكيات، مثل تعاطي القات، فهذه العادة تفضي مع سابق الإصرار والترصد إلى تحميل الجسم والنفس أمراضاً مختلفة وخطيرة، والشواهد كثيرة أمامنا، وعندما يستفحل المرض بجسم الإنسان، يقول ياريت ما خزنت، ولكن بعد ما فات الأوان.

الخلاصة نقول أن هناك الخير والشر، ولا يستطيع أي منا أن يدعي أنه لا يعرف أن يميز بينهما، فالله سبحانه وتعالى زود الإنسان بعقل يدرك من خلاله النافع وغير النافع، وما عليه إلا أن يختار

وقد أحسن الشاعر الذي قال :

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم

19alariky@gmail.com

(الشعار) إشارة تشعلل الهمم وتشغل الأمم

لكل شعاره.. وشعارنا: اليمن أولاً

علي الشرجي

لـ(الشعار)- أي شعار- بريقه الأخاذ وسطوته في صياغة الأحداث والقضايا والرغبات والتطلعات والأماني التي يتمنطق بها ويتمحور حولها أو يتكئ عليها وتعنون بها فالشعارات تقرأها في كل تفاصيل حياتك حيثما وليت وجهك كل ما يخطر على بالك يميزه عن غيره(شعار) ..

في السياسة، التجارة، الثقافة، الإعلام والاتصال، الاجتماع، كل السلع والخدمات والنظريات والتطبيقات في البر والبحر والجو لا تخلو من (شعار) خاصة في عصرنا الاستهلاكي هذا حيث تتسارع إيقاعات الحياة وتتعدد الحاجات وتتعقد وتتشابك المصالح وتتلون الأفكار والتوجهات.

أحيانا لا أستطيع وغيري الكثير التفريق بين دولة وأخرى مؤسسة أو شركة أو منظمة ونظيراتها إلا من خلال (الشعار) الذي يتصدر أدبياتها وقنواتها ومظاهرها.. وينطبق على ذلك الحال في السلع والخدمات والأحزاب والتنظيمات السياسية خاصة في ظل انتشار وشيوع ظواهر التقليد والإغراق والغش ..الخ. من موبقات عصر الشعارات.

وإذا كان(الشعار) نظريا وعمليا يعد أو يفهم بأنه رديف لـ(المبدأ)،(البرنامج) (المهمة) (الهدف) (الوسيلة) (المصلحة) (المطلب) .. هي بالفعل مفاهيم تتداخل وتتقاطع وتشتبك فيما بينها.

فحري بنا ونحن نخوض في موضوع طالما شغل عيون وعقول البشر اليوم أن نقف عند الأصل اللغوي للفظة (شعار) وأن نفتش في جذوره اللغوية ومفاهيمه الإنسانية بعيداً- ولو قليلاً- عن السياسة والتجارة والاستثمار.

الشعار.. لغة يعود إلى معنى العلم والمعرفة على العموم كما يفهم من الزبيدي صاحب(التاج) وشعربة: علم به وفطن له وعقله ويقال: الشعر لفلان ما عمله وأشعر فلانا ما عمله.

ومنه قولهم:(ليت شعري فلانا ماصنع؟) بمعنى ليت علمي أو ليتني علمت ما صنع.

وزاد صاحب تاج العروس من جواهر القاموس- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في تعريفه للشعار بقوله والشعر هو كالعلم وزنا ومعنى وقيل العلم بدقائق الأمور، وقيل هو الإدراك الحسي- والشعار: العلامة في الحرب وغيرها، مثل السفر وشعار العساكر: أن يسموا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل رفقته..

والشعار: لما تحت الدثار من اللباس، وهو يلي شعر الجسد دون ما سواه من الثياب) وفي حديث الأنصار :(أنتم الشعار والناس الدثار) وأصل الإشعار الإعلام وشعار الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله والشعائر صالحة لأن تكون جمعا لشعار وشعارة.

وفي معجم أكسفورد الانجليزي جاء أن (الشعار) أصلا كلمة جملة أو شبه جملة مرفقة لتصميم ما تستخدم لشرح أو لتأكيد أهميته من هنا بمعنى أوسع هو جملة قصيرة مدونة على الموضوع المعني تشرح الفكرة أو الصورة التي تعتبر أنها ملائمة للغرض أو الغاية المقصودة والشعار كذلك: مبدأ جامع أو مثل سائر يختاره الفرد كقاعدة عامة لسلوكه وفي المؤلفات الكاملة لفلاديمير إيليتش لينين عرف الشعار بأنه إشارة إلى الهدف الذي يجب بلوغه لتحقيق مهام معينة.

ولأن للشعار كما ذكرنا آنفا سطوته القوية في صياغة الأفكار والمشاريع والاستراتيجيات على مستوى الأمم والشعوب لا تقف عند حد ويظل إيقاعها يرن في الوجدان مثلما في الآذان وإن تعاقبت القرون والاستشهاد على ذلك مثلاً:(الله أكبر) (وطني أولاً) (لا شرقية لا غربية) (يا عمال العالم اتحدوا) (لا صوت يعلو فوق صوت الشعب) (من أجل الوطن) (الجمهورية أو الموت) (الوحدة أو الموت) (الوطن يجمعنا) (اليمن أولاً) وغيرها العشرات بل المئات من الشعارات التي رددتها جماهير الأمم والشعوب في أكثر من زمان ومكان وبعضها ما زالت حية في ألسنة الملايين من البشر.

هنا نحط الرحال في اليمن وبالذات عند آخر شعار استجد رفعه في اليمن بقوة مؤخراً إنه شعار:(اليمن أولاً) فبقدر ما لاقاه الشعب بالتهليل والاعتزاز والافتخار فهناك القلة ممن أثاروا حوله اللغط وألبسوه قمصان السياسة الآنية لمجرد أنه جاء محمولاً على ظهر منظمة وجدت بسببه كمنظمة بعد أن صار مطلباً وحاجة ومهمة ووسيلة وطنية لاستنهاض الهمم في واقع متغير لا يمكن احتكاره من قبل هذا الحزب أو ذلك التنظيم السياسي وهو ما يدعيه البعض من المسيسين وبأصوات خافتة لا تقوى على محاججة من يرفعون شعار (اليمن أولاً).

ولأن معالجة موضوع(الشعار) في العمل السياسي لم يخط بالدراسة والبحث في بلادنا كما ينبغي له وكما تفرضه أهميته ومغزاه ودوره في الحياة السياسية (حسب قول الباحث اليمني أحمد صالح الجبلي) الذي نعتبره هنا الوحيد الذي أعطى هذا النوع من مجالات البحث والدراسة جل اهتمامه ففي أحد إصدارات سلسلة دراسات وأبحاث مركز الدراسات والبحوث اليمني وجدنا موضوع (الشعار وشعار الجمهورية) المرجع اليمني الوحيد في سبق- ربما- وجهد يستحق التقدير.

وإسهاما منا بهذا الشأن نحاول هنا التطرق إلى شعار(اليمن أولاً) في ضوء التحليل العلمي لتعريف مفهوم(الشعار) وكذا تصنيف المهام وتعدد مراحل الشعار والأهداف التي تنطوي عليه.

إن شعار(اليمن أولاً) يتسم بوضوح نظري جلي كشعار(الجمهورية) وبالتأكيد فإن (اليمن أولاً) شعار (لا يثير طرحه سوى تفسير واحد بصرف النظر عن تفاصيل لاحقة) فهو شعار جامع لكل اليمنيين ليس له سمة خاصة (حزبي أو سياسي) مضمونه مضمون كافة شرائح وقطاعات وأعمار وفئات اليمنيين لجميع الحقب الزمنية وليس لحقبة زمنية محددة محصن في مغزاه ودلالته ورسالته عن أي تأويل أو إلباس ومرتبط بحميمية في وجدان وعقل كل يمني مخلص أصيل يحب وطنه بغض النظر عن تباين الآراء واختلاف المشارب الأيديولوجية وألوان الطيف الحزبي.

ويصعب توقيف أو تجميد شعار(اليمن أولاً) إلى حين ما أو إلغاؤه جزئياً أو كاملاً كما يصعب القفز عليه إلى (اليمن ثانيا أو ثالثا أو رابعاً) وهو لا يعني الإعلام عن موقف جديد بقدر ما هو تثبيت للشعار(الأكثر دقة والأكثر موضوعية والأكثر جذرية والأكثر مسؤولية) في لحظة تاريخية بات البعض فيها يشعر باللامبالاة إزاء القضايا الوطنية والمتغيرات الذاتية والموضوعية الوطنية والإقليمية والدولية.

مراحل شعار (اليمن أولاً)

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة بالتقاط الصحف الوطنية لجملة(اليمن أولاً) المتكررة في خطابات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ثم تداولت الشعار الذي لم يزل بصفته يعد فكرة يتداولها بعض المهتمين أو (النخبة) ومن ثم انتشارها وسط المتحمسين النشطين سياسياً واجتماعياً وثقافياً ضمن إطار المشهد العام في اليمن.

المرحلة الثانية: اختمرت الفكرة لدى أولئك النخبة السياسية المثقفة الذين يعملون في شتى قطاعات الدولة والشعب لتأطير شعار «اليمن أولاً» في منظمة جماهيرية تأخذ على عاتقها نشر الوعي الوطني وشحذ العزم والهمة لحشد الجهود بما يخدم(اليمن أولا) وما ينطوي عليه من مهام رئيسية والقيام بالتحضيرات لإنشاء هيكل تنظيمي لمنظمة وطنية أبرزتها فكرتها كإضافة نوعية في شارع المجتمع المدني الغارق في تفصيلات وصراعات وأولويات تراوح بعيداً عن أولويات اليمن الذي يهم جميع أبنائه.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الحالية حيث بداية انتقال شعار اليمن أولا من دائرة نخبة من المتحمسين ممن أغرتهم فكرة تحويل الشعار إلى منظمة مدنية طوعية إلى دعوة جماهيرية يشترك فيها كل من يؤمن بأن اليمن أولاً وأبدا على اعتبار أن الجماهير هي من ستنهض بتحقيق الشعار ومهامه وأولى الخطوات بدء الانتشار الرسمي لمنظمة اليمن أولاً من خلال افتتاح مقرات وفروع في عدد من المحافظات.

وهنا يفترض أن تواصل استيفاء شروط العمل الجماهيري إعداداً وتنظيماً وحركة.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

هاشم علي

□ مرّت ذكرى رحيل الفنان المبدع الكبير المرحوم هاشم علي بهدوء، بل وبهدوء مبالغ فيه، وحده صاحبي الأستاذ عبدالمجيد التركي ذكّرنا جميعاً، كما ذكّرنا الأستاذ عبدالسلام عثمان بذكرى رحيل رَجُل كبير آخر هو القاضي إسماعيل الأكوع، والتي مرّت هي الأُخرى بهدوء.

وبهدوء مبالغ فيه – أيضاً – أسأل نفسي والآخرين : ما الذي حلّ بنا؟ لماذا نحاول جاهدين أن نفقد ذاكراتنا الجمعية وعن سابق تعمد وإصرار؟ وكأننا نريد أن نتخلص من كل شيء جميل في حياتنا، أو ما يذكّرنا به.

هاشم علي، كنت أتمنى أن أرى تعز بكل ما تعنيه من اخضرار وجمال وعدم تنكّر لمَن أحبّوها، وتلامذة لهاشم لا يزالون في ربوعها، شوارعها، متحفها، نواديها، مدارسها، فرع جمعية الفنانين التشكيليين، فرع اتحاد الأدباء، وصديقي المبدع عبدالله أمير، ومؤسسة السعيد الثقافية بإدارة الأستاذ فيصل سعيد فارع، وجامعة تعز بكل ما تعنيه من ارتباط بالكلمة، باللون، باللحن، بالنغم، تمنّيت أن يتضافر كل هؤلاء إضافة إلى عقبة العرضي بما تعنيه أن يتضافر الجميع ويعيدوا الراحل الكبير في ذكراه إلى الواجهة، تمنّيت ولا أزال أن يبادر فرع الثقافة بتعز إلى أن ينظم معرضاً ما، ومكونات المشهد الأخرى التي أشرت إليها، أن يُنظّموا معرضاً ما لأعمال هاشم تعيده إلى ذاكرة الناس، فآخر صورة لهاشم، ولا تزال مرسومة في الذهن، كان يقف ذلك الصباح في بهو مؤسسة السعيد يقرأ للأطفال أو يعرض بالأصح، أو يدرّب عيونهم على قراءة اللوحات التي انتشرت على الحوامل احتفاءً بمهرجان أبريل السنوي.

تمنّيت ولا أزال أن تحوّل جهة ما ذلك الكائن الذي يتحول إلى مسخ يوماً بعد يوم، مدرسة الشعب، التي كانت ذات مرحلة عنواناً للهيبة والجمال والصداقة بين الشعوب، وهيبة عبدالرؤوف نجم الدين، أن تتحول إلى معرض دائم لهاشم، وعبدالجبار نعمان، وفؤاد الفتيح، وآمنة النصيري، وطلال النجّار، لتكتمل لوحة تعز اخضراراً وجمالاً، ولوحات أبدعها أولئك الكبار وآخرون هم تلامذتهم، وأساتذة آخرون كبار أعمالهم مدفونة تحت الرمل لا يكاد أحد – مجرد أحد – يتذكرها، كنت أتمنى ولا أزال أن أرى معرضاً لهاشم ضمن ما سيصاحب «خليجي» ٢٠ من فعاليات، لنقدم من خلاله ومعارض أخرى للمصورين الفوتوغرافيين عبدالرحمن الغابري، و... سعيد نعمان، وعبدالكريم الإرياني، وما بقي أو وُجد من لقطات عظيمة لمحمد عقبات، من خلال اللوحات وبها لقطات قرّبت الوطن كله إلى عيون الآخرين يرون اليمن الآخر، اليمن الأجمل، اليمن الذي لم تشوّه صورته الأخبار، تقدم وجوه الناس إلى الآخرين كما هي بدون رتوش ولا ألوان مزيّفة، وحدها ريشة هاشم وبقية أفراد الكتيبة المبدعة وحدهم يستطيعون تقديم البلاد إلى عيون الآخرين، تمنّيت، فهل تفعلها وزارة الشباب أو الثقافة أو محافظة عدن؟ أو القطاع الخاص؟ وبالمناسبة، ما الذي قدّمه على صعيد تقديم الوطن اليمني خلال «خليجي٢٠» ؟ لا أحد يريد من هذا القطاع تبرعات، بل نريده شريكاً وطنياً فاعلاً يسهم – وهي فرصة – في تقديم اليمن إلى الإنسان الخليجي العادي الذي هي الصورة مشوّهة في ذهنه، ويتخيل أن اليمن – معذوراً – تصحو على أصوات الرصاص وتنام على أصوات المدافع، لا، هنا اليمن الآخر، يمن هاشم علي، والسياحة وجمال حباه الله تنوّعاً تراه العين الجميلة في ربوعه، وهاده وهضابه، جباله وسمائه ووديانه، والله لو أن سائحاً رأى معي، فقط، مشهد الشمس – وقد التقطتها بعدستي – وهو منظر يأسر الألباب لها وهي تخرج من بحر عدن وتظل تصعد بين السحب حتى تتربع على جبال الأعبوس وحيفان والشويفة على صوت فرسان خليفة :

«يا ضُلاع ضلعنا
بعد الخير زوجنا
الأعروق زوّرنا
والشويْفة جزعنا»

ثم تفاجئ العيون في كَدرَة قَدَس أشعة صباحية تؤسس للحياة لوحة خاصة بها، لو رأى أحدهم ذلك المشهد لحَلَف بأغلظ الأيمان أن لن يذهب إلى أي بلد آخر كلما سنحت سانحة، فقط مَنْ يبادر؟

هي فرصة عظيمة مناسبة «خليجي ٢٠» لأن نخرج الوطن إلى الآخرين جماله الأخّاذ، إنسانه الأجمل، تنوعه، فنونه، صناعاته الحرفية، مدرّجاته الزراعية التي صنعها إنسانه بعَرَقِهِ وجهده طوال عقود من الأزمان.

ما رأيكم أن يكون الاحتفاء اليمني الخليجي ليس كرة – فقط – بل فنون غناء، وفنون تشكيل، وسياحة في ربوع وطن جميل من خلال الصورة واللوحة والأهزوجة وكل أدوات الإيصال والتواصل، ابدأوا من اللحظة، وسنجد هاشم، وعبدالجبار، وفؤاد، وآمنة، والغابري، والإرياني، وعقبات، وكل المبدعين يقدمون اليمن خير تقديم، ورحمك الله يا هاشم، دعوة من روح «ابن الشيخ» كما كنت تناديني.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعـــلان